المكاتب الايرانية

والمكتبة الرضوية ووصف بعض كتبها

تحتفظ ايران بثروة علمية ضخمة تضم أشتاتها المكاتب العامة والخاصة في عاصمتها طهران وأمهات مدنها الكبيرة . ومع ما انتاب ايران من الحروب المتواترة الداخلية والخارجية والتزاحم على سلطانها وسقوط دولة وقيام أخرى ، ومكروه ذلك وسيئه هو السهم المسدد لقلب العلم واجتياح كتبه ، فان البقية الباقية من ثروته في هذا البلد تفوق كل ما استبقت عليه الأيام ونكباتها من هذه الثروة في سائر البلاد الاسلامية .

فالمكاتب الايرانية اليوم ضاربة بسهم وافر من التنظيم ، منطوية على الكتب القيمة النادرة وعلى الكثير مما ألف وصنف في مختلف العلوم والفنون باللغة العربية في عصور ازدهارها واتخاذها اداة العلم والفقه الاسلامي وما اليه والأدب والحكمة والطب والسياسة وحذق العلماء الايرانيين لها حذقاً منقطع النظير فكانوا بذلك بلا نكير أئمة وحججاً يرجع اليهم في فهم أسرار العلوم واسرار اللغة حتى أبناء هذه اللغة الشريفة ولم يكن اتخاذهم لغتهم الفارسية في عصور استقلالهم عن العرب لغة الدواوين والعلم والسياسة ليحد من نشاط جمهرة من علمائهم وأدبائهم في حذق اللغة العربية والاحتفاظ بكتبها سواء أكان فيما ألفه وصنفه أجدادهم أم العرب .

والمؤلفات العربية القديمة والحديثة هي أبرز ما تحويه مكاتبهم الحافلة بنوادر المخطوطات المضروب بالاسداد بينها وبين أن تمتد اليها الأيدي العاثرة . وحسبك برهاناً على مبلغ العناية بصونها من العيث فيها ان تجد الصناديق الحديدية المقفلة في مكتبة البرلمان الايراني مستودعاً أميناً لكتبها الخطية النادرة وهي المكتبة التي وصف بعض كتبها في مقاله القيم الباحث الأستاذ أسعد طلس في اجزاء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من مجلة المجمع . ولقد أتيح لي عام ١٣٥٣ هـ ١٩٣٤ م ان اقوم برحلة الى العراق وايران استغرقت ستة أشهر فأزور البرلمان الايراني ومكتبته ومكتبة سپهسالار زيارة قصيرة لم يمكن لي قصر الوقت بمقامي بطهران وجهل اللغة الفارسية وفقد من استعين به على الترجمة ان أبلغ حاجة في النفس من الوقوف على ما فيهما وفي مكتبة قصور كلستان الزاخرة بآثار اليد والفكر من النفائس . وما فاتني الانتفاع به من مكاتب طهران لم يفتني من المكتبة الرضوية في مشهد خراسان وقد أقمت فيه مدة اربعين يوماً كان لي من أخلاق قيمها الفاضلة الشاهزاده (الامير) او كتائي ومن مساعدة من يحسن اللغتين العربية والفارسية وهو الفاضل الشيخ محمد تقي الايرواني ما وقفت عليه من نوادر مخطوطات هذه المكتبة العامرة في أيام غشياني لها ومن وصفه ومن الوقوف على المهم من تاريخ المشهد الذي كان مستهدفاً لغزوات الدول المجاورة لخراسان وهو قاعدتها أما

المكتبة الرضوية

فهي في الصحن الجديد شرقي الروضة وهو الذي بناه فتح علي شاه سنة ١٢٣٣ بعد تغلب شجاع الدولة على فتح خان وزير محمود شاه الأفغاني الذي قصد الاستيلاء على مشهد بجيش جرار ، تقع المكتبة في طبقة علوية تشتمل على غرفتين احداهما للنسخ والتصحيح وثانيتهما لتجليد الكتب وبينهما وبين غرفة الكتب فسحة مدت فيها المقاعد للمطالعة ومنها ينفذ الى غرفة الكتب البالغ طولها ٣٠ ذراعاً بعرض وارتفاع ستة أذرع تحتوي على ٦٣ فقسة (واجهة) مملوءة بالكتب يتجلى الذوق الايراني باتقان تجليدها وما فيها من فن حذقته الأيدي الفارسية الى تنظيم رائع بديع .

تاريخ انشاء المكتبة

أما تاريخ انشائها فغير معلوم على التحقيق ولكن المحقق انها كانت قائمة في أوائل المائة التاسعة بدليل ان ابراهيم بن سلطان بن شاهرخ بن تيمورلنك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قد وقف سوراً من القرآن الكريم على الروضة كتبها بخطه سنة سبع وعشرين وثمانمائة وأوضح في الدلالة على وجود المكتبة في هذه المائة ان كتاب روض الجنان في التفسير للشيخ ابي الفتوح قد أرخ وقفه على المكتبة سنة ٨٦١

ولما غزا المشهد عبد المؤمن خان بن عبد الله خان اوزبك وفتحها بعد حصار اربعة اشهر وأعمل في اهلها القتل والنهب استولى على كل ما كان في الروضة الرضوية من نفائس الآثار وعلى بعض الكتب والمصاحف المجموعة من أقاصي بلاد الاسلام في أزمنة متمادية ووقع بأيديهم بعض منها بخطوط بعض الأئمة وحملوا من المشهد ما يقرب من حمل الف بعير .

عدد كتبها

كان يبلغ عددها سنة ١٢٩٦ بعهد سدانة الميرزا سعيد خان ٢٠٦٩ . وسنة ١٣١٢ بعهد سدانة مؤيد الدولة ٢٩٨٢ . وسنة ١٣٤٣ بعهد سدانة الحاج ميرزا محمد ٣٣٤٤ وكان يبلغ عدد نسخ القرآن الكريم الفاً . وسنة ١٣٤٤ بعهد سدانة آغا ميرزا محمد خان الاسدي في سلطنة المرحوم رضا شاه البهلوي وبادارة الأمير اوكتائي للمكتبة بلغ عددها خمسة عشر الف كتاب منها خمسة آلاف مصحف ووضع لها مديرها فهرساً متقناً يبلغ ثلاثة أجزاء من القطع الكامل طبع سنة ١٣٥٤

ومن المدهش ارتقاء عددها الى هذا الرقم في أزمنة قريبة جداً وهو في ازدياد مطرد بلغت هذا العدد الى سنة ١٣٥٣ هـ و ١٩٣٤ م وهي التي أتيح لنا فيها زيارتها ومن ذلك يتبين مبلغ العناية بهذه المكتبة وللسلاطين الذين تعاقبوا على حكم ايران ولا سيما في العصور الأخيرة كثير من الكتب الموقوفة عليها وخاصة الملوك الصفوية ونادر شاه والقاجاريين ولكنها بلغت الذروة في عهد السلطان رضا شاه ومن العاملين الذين لهم أثر بين في وقف الكتب عليها العلامة الشيخ محمد بهاء الدين العاملي الهمداني الحارثي الجبعي والشيخ اسد الله بن خاتون العاملي العيناثي فقد وقف عليها سنة ١٠٦٧ اربعمائة كتاب في علوم مختلفة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وصف بعض مخطوطاتها

أما المصاحف الشريفة التي تزدان بها المكتبة والبالغ عددها خمسة آلاف مصحف ومنها ما يرجع تاريخ كتابته الى عهد جمع القرآن الكريم وتدوينه كالمصاحف المنسوبة الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والى ولده الحسن السبط والامام علي بن الحسين زين العابدين عليهم السلام والى من تأخر عن عصورهم حتى المائة الثالثة عشرة للهجره فذلك مما لا مطمع في الاحاطة به ووصفه ولم يتعرض له فهرس المكتبة وجله جامع لروعة القدم ورواء زخارف الفن الفارسي في التجليد المتقن البالغ أقصى جماله وكأن التقرب الى الحضرة الرضوية وتخليد الذكر فيما يهدى اليها من النفائس سواء أكان في البناء أم في الأعلاق الثمينة أم في كتابة المصاحف هو الحافز لكثير من العظماء الى هذا التقرب فقد جاء في كتاب منتخب التواريخ للعلامة الحاج ملا هاشم الخراساني المتوفى سنة ١٣٤٩ ويوجد في مكان المصاحف الشريفة قرآنخانه قران ثلاثون جزءاً بخط تور كان زمرذملكة وقد وقفته سنة ٥٠٠ . ووقف ابراهيم بن سلطان بن شاهرخ بن تيمورلنك على الروضة سوراً من القرآن كتبها بخطه سنة ٨٢٧ .

وصف بعض المصاحف

وهذا وصف بعض المصاحف والسور القرآنية التي أتيح لنا الوقوف عليها ومما يدل على ما تحويه هذه المكتبة من الكنوز الخالدة .

الأول سور من القرآن المجيد

منسوبة الى خط علي عليه السلام فيها من أول سورة هود الى آخر سورة الكهف مكتوبة عرضياً على رق بشكل السفينة تشبه قرآناً منسوباً لهذا الامام العظيم رأيناه في الحضرة العلوية بالنجف الشريف خطها كوفي خال من النقط وتنقيطه بالمداد الأحمر متأخر عن زمن كتابته عدد أوراقها (٦٨) وفي كل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صفحة (١٥) سطراً بطول (٣٤) وعرض (٢٣) وقطر (٣) وهي مجلدة بجلد مذهب موضوعة في صندوق مذهب والواقف الشاه عباس الصفوي سنة ١٠٠٨ وصورة الوقفية بخط العلامة البهائي ٠

الثاني

جزء من القرآن منسوب الى علي عليه السلام مكتوب على رق سميك يشبه الايادي (العبادي) وعلى قدمه تراه كأنه كتب جديداً الا بعض الصفحات واذا نظرت الى بعضها تبين لك قدمها وتماسكه على تمادي القرون ٠

عدد صفحاته (٩٢) وفي كل صفحة سبعة أسطر وطوله (٢٧ س) بعرض (١٨) وقطر سانتيم واحد وفي الصفحة الـ (٧) جدول بين سطورها بارز الى الهامش وواقفه الشاه عباس الصفوي سنة ١٠٠٨ وصورة الوقفية مكتوبة على ورقة ألحقت بأوله وهي بخط العلامة البهائي ٠ وفي كلمات هذا الجزء نقط حمر وخضر متأخرة عن زمن كتابته ٠ والذي استفدناه من مدير المكتبة ان النقط الحمر هي رموز الى علامات الاعراب فللكسرة نقطة تحتية وللفتحة نقطة فوقية وللتنوين نقطتان فوقيتان للمنصوب وتحتيتان للمخفوض وامام الحرف للمرفوع وللضمة نقطة امام الحرف ٠

وأما النقط الخضر فالظاهر أنها للتفرقة بين بعض الحروف المتشابهة بالخط الكوفي كما يدل رسمها الحرف المهمل بشكل رسم المعجم ٠

أما الجزء الأول فمكتوب في آخره (كتبه علي بن) بسطر (ابي طالب) بسطر ثان والجزء الثاني (كتبه علي) بسطر (بن ابي طالب) بسطر ثان باسقاط الف ابن ٠

الثالث

جزءان من المصحف الكريم منسوب خطها للامام الحسن السبط عليه السلام ابتدئ الأول باول الجزء الثالث والعشرين من سورة (يس) واختتم بالآية الـ (٤٥) من سورة (فصلت) التي هي الجزء الـ (٢٤) عدد أوراقها (١٢٢)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بطول (١٦ س) وعرض (١٢) وقطر (٥) وهما مكتوبان باخط الكوفي بشكل السفينة وفي الآخر مكتوب سطران الأول (الأول كتبه الحسن بن علي) الثانى (ابي طالب) سنة احدى واربعين من وقف الشاه عباس الصفوي سنة ١٠٠٨ وصورة الوقفية من خط العلامة البهائي باللغة الفارسية .

الرابع

مصحف منسوب خطه الى الامام علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام موضوع في غلاف سميك مزخرف وقد كتب باخط الكوفي على رق ووضعت له هوامش يشبه ورقها ورقه حفظاً لخطه وأثر الجدة ظاهر عليها وهي مطرزة بجداول جميلة .

سقط من أوله سورة الفاتحة الى الآية الـ (١٨٩) من سورة البقرة ومن اول الآية الـ (١٨٠) موجود الى آخر القرآن .

وواقفه غير معلوم عدد أوراقه (٣٦٩) وسطور كل صفحة (١٦) طوله (١٦ س) بعرض (١١) وقطر (٦و٥) وخطه أدق من خطوط الأجزاء القرآنية السابقة . ونقطه بالمداد الأسود للاعجام وبالأحمر للشكل والاعراب .

وفي آخره مكتوب بعد سورة (الناس) بسطر واحد (قوله الحق وله الملك ان الله لا) وبسطر ثان (يخلف الميعاد كتبه المنتظر) وبسطر ثالث (بوعده علي بن الحسين بن علي بن) وبسطر رابع (ابي طالب) .

الخامس

سور من القرآن المجيد وسورة (الحمد والناس وعم) بدون ترتيب وهي بخط ابراهيم بن سلطان بن شاهرخ بن تيمورلنك مكتوبة بقلم الثلث في كل صفحة سبعة سطور سطران في اعلاها وسطر في أسفلها مكتوبة بالمداد الأسود وخمسة الأسطر الوسطى مكتوبة بمداد الذهب على ورق سميك المسمى عند الفرس (بالدوله ابادى) عدد أوراقه (١٦) وطوله (٨٢ س) بعرض (٦٣) وقطر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٥) وهو مجدول بجداول رائعة وفي آخره شكل مربع وفوقه وتحته دائرتان جميلتان أما الدائرة العليا فمكتوب فيها (لقد جاءكم رسول الآية) وفي الدائرة السفلية [تقرب الفائز بكتابة السفر الكريم من القرآن العظيم بوقفه على الروضة الطاهرة العلوية الموسوية الرضوية بمشهد طوس الى روحه الزكية تقبل الله منه] وفي الوسط مكتوب [كتبه اضعف عباد الله الرحمن ابراهيم بن سلطان ابن شاهرخ بن تيمور كوركان عفى الله عنه في سنة سبع وعشرين وثمانمائة هجرية . اللهم صل على نبي الرحمة وشفيع الأمة محمد وآله الطاهرين وصحبه وسلم] .

السادس

رأينا مصحفاً شريفاً مكتوباً على صفحة من الرّق موضوعة في صندوق طوله (٧٥ س) بعرض (٥٤) أما هذه الصفحة فانها تتقاطع الى ثلاثين دائرة مربعة الشكل مرسومة بمداد الذهب وحواشيها مزخرفة بالجداول الملونة الجميلة وفي كل دائرة سورة من سور القرآن الكريم والقرآن كله مكتوب في دوائر هذه الصفحة الثلاثين وكان يسمى (ميرخسرو المدني) ولم يؤرخ زمن كتابته .

السابع

مصحف شريف جلده من النوع المسمى بالفارسي (زرابي دشت) من أبدع ما رأيت من جلود المصاحف والكتب في هذه المكتبة والمدهش ان هامش كل صفحتين من صفحاته البالغة الـ (٣١٢) صفحة له نقش خاص وكله منقوش بالمداد الذهبي وفي أوله وآخره صفحات مذهبة رقيقة تشبه الأمواج الذهبية التي توجد في نواويس موتى القدماء وبين كل عدد من أوراقه ورقة بيضاء موضوعة حفظاً لرواء خطه ونقشه البديعين وفي أوله وآخره زخارف وجداول من اروع ما رسمته ريشة الرسامين وفي وسط زخارف الصفحة الأخيرة وجدولها دائرة وفي آخرها دائرة بارزتان قليلاً الى الهامش مكتوب في دائرة الوسط [الحمد لله الحميد على اتمام تنميق كلام الله المجيد يد الراجي الى رحمة ربه المنان السيدجعفر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

محمد خان ابن السيد باقر محمد خان الحسيني بحسب ارشاد عين الرشاد خان اعلى شان صاحب السيف والسنان ناشر الجود والاحسان الفياض ابن الفياض ابن الفياض خدايار محمد خان بهادُر ثابت جنك عباسي أدام الله ظلال اقباله وضاعف قدره] .

ومكتوب في الدائرة الثانية « ووقف على حرم الرضوى في تاريخ احدى وعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان واربعين ومائة والف من هجرة النبي صلوات الله وسلامه عليه صلاة دائماً مباركاً »

وتاريخ ختم تحريره (تمام القرآن بجميل مدد السبحان) وتاريخ آخر مقتبس من كلام الله (وتمت كلمة ربه) وختامه (والحمد لله رب العالمين)

أما اوراقه فمن نوع (بالغ خان) وبين سطور صفحاته من أوله الى آخره منقوش بالمداد الذهبي بنقش واحد وخطه من نوع الخط المعروف بـ (شبه كشمير) وحروفه كبيرة طوله (٣٦) س بعرض (٢٤) س . وقطر (١١) س وجملة القول ان الفكر الفارسي الثاقب واليد الفارسية البارعة تعاونا على افراغه بهذا القالب الفذ وكم للفن الفارسي سواء أكان في الخط الرائع أم في النقش والحفر ودقة الصناعة من أثر بارز في هذه الحضرة وكأنها حلبة من حلبات مسابقة ذوي الفنون بأقصى ما تنفذ فيه قرائحهم وأيديهم أو معرض لما يعرضونه بها من الطرائف والبدائع على الطائفين بها من مختلف الأمصار الاسلامية .

يقول العلامة الكاتب الكبير الأستاذ عبد الوهاب عزام في كتابه (رحلات) وقد زار هذه المكتبة في عام زيارتي لها : « زرت المكتبة الرضوية وهي في الصحن الجديد في الطبقة الثانية وقد اطلعت فيها على مصاحف يحار الانسان في مرآها ويعجز عن وصفها . وحدثني قيم المكتبة ان بها آلافاً من المصاحف المخطوطة »

وقد بينا ان عددها خمسة آلاف مصحف كما حدثنا قيم المكتبة وهل في وسع الزائر المحدد مكثه في هذا البلد (شهد) بالأيام والأسابيع ان يستقصيها كلها ويبلغ من وصفها ما يستحقه وصفها ؟

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبعد فهذا وصف ستة مصاحف هو نموذج لما استأثرت به هذه الخزانة من هذا العدد العظيم من كتاب الله الكريم ولعلها أحفل المكاتب الاسلامية بهذه الكنوز وهو ما قصرت الاطلاع عليه وما سمحت لي به الفرصة السانحة وآب اللهاب من صيف هذا البلد الطيب المرهق حره ومراعاة المراسم المتعارفة من تبادل الزيارات بين رجالاته على اختلاف الطبقات وبيننا التي كانت تستغرق شطراً كبيراً من وقتي المحدود الى شؤون اخرى لم تدع لي الا الشطر القليل منه لزيارة المكتبة والاطلاع على بعض مخطوطاتها النادرة ووصفه وما هو الا غيض من فيض ووشل من بحر وها انا أدونه مأخوذاً من مفكراتي اليومية من رحلتي العراقية الايرانية ٠

(١) ديوان حافظ شاعر الفرس المتوفى سنة (٧٩٢ هـ ١٣٨٩ م) عدد صفحاته (٣٤٧) طوله ١٧ س وعرضه ١٢ س وقطره ٢ س سطور كل صفحة ١٢ س مجلد أنفس تجليد مجدول في الوسط بماء الذهب مع تقطيع سواد الجلد بنقوش في الوسط ودوائر شكله المستطيل وهو مكتوب على رق من نوع (الخان بالغ) وأول صفحة من مقدمته مجدول بنقوش بديعة بالمداد الأزرق والذهب ومثلها الصفحة الثانية ثم تنقطع هذه الزخارف ما خلا جداول الصفحات العادية الفاصلة بين الخط والهامش حتى الصفحة الحادية عشرة فترى في الصفحة الثانية عشرة صورتي فتاة وامرأة وقد جدولت حواشيها كالصفحتين الأوليين ورسم ما بينهما صور من الأزهار وغيرها وهكذا تجد مثل ذلك في سبعة مواضع سبع صور أو سبعة مجالس (في مصطلح الفرس) وما فيها من الرسوم وما حواليها من صور النبات والأزهار وجداول لحواشي الديوان وأخرى في صلب الصفحات عند الابتداء بكتابة كل قصيدة من قصائده من أبدع ما أخرجته ريشة المصور الفارسي ٠

أما الكاتب فاسمه درويش عبد المجيد درويش الأستاذ في قلم الشكستة المكتوب به هذا الديوان والنوع الجميل المعروف من الخطوط الفارسية وتاريخ كتابته سنة ١١٧٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٢) خواص الأدوية (او الاشجار) عدد أوراقه (٢٨٥) وعدد أشكال النباتات والأشجار (٧٤٧) وصور الانسان والحيوانات (١٤٨) طوله ٤٠ س و ٦ أعشار السانتيم وعرضه ٣٠ س

مؤلفه ديسقوريدس العين زربي [١] (٢٥٣) قبل الميلاد باللغة اليونانية ثم نقل الى السريانية ومنها نقله الى العربية في أوائل المائة السادسة الهجرية سنة ٥١٨ مهران بن منصور بن مهران . واقفه الشاه عباس سنة ١٠١٧

(٣) كتاب مفيد الخاص في علم الخواص لمؤلفه محمد بن زكريا المتوفى سنة ٣٢٠ او سنة ٣٦٤ كما في أخبار الحكماء . وفي طبقات الأطباء سنة نيف وتسعين ومائتين او ثلاثمائة وكسر عدد أوراقه ١٦٩ وعدد فصوله ٥٠ طوله ٢٨ س وعرضه ٢٠ س وقطره ٢ س

أول صفحاته مزينة بنقوش من اللون الأزرق والأصفر الذهبي ومجدولة بين الكتابه والهامش بجدول ملون بالأزرق والأصفر وفي وسط هذه الصفحة مكتوب بمداد الذهب بخط كبير الحروف ما هذا نصه : « لخزانة مولانا وسيدنا السلطان الأعظم السيد المجاهد المؤيد المثاغر المرابط المظفر المنصور الملك الصالح عماد الدين والدنيا ابي الفداء اسماعيل [٢] ابن السلطان السعيد الشهيد الملك الناصر ناصر الدين ابي المعالي محمد ابن السلطان السعيد الشهيد الملك المنصور قلاوون نصر الله دولة سلطانه وتغمد الدارجين من بيته الشريف برحمته ورضوانه » وبعد هذه الصفحة صفحة تليها تحتها شكلان مستطيلان ويقابلها صفحة على مثالها ومكتوب في الشكل الأعلى من الصفحة الأولى هكذا (الجزء الثاني من كتاب) وفي الأعلى من الصفحة الثانية المقابلة لها هكذا (المفيد الخاص في علم الخواص) وفي أسفل الصفحتين الأولى (تأليف الحكيم العالم الفاضل محمد) والثانية وهي الثالثة (ابن زكريا الرازي لملك مازندران)

(١) وفى أخبار الحكماء . . ذياسقوريذس العين زربي من أهل عين زربة شامي يوناني حشائشي كان بعد بقراط وفسر من كتبه شيئاً كثيراً .

(٢) المتوفى في تاريخ ابن الوردي سنة ٧٤٦ هـ ١٣٤٥ م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وما بين هذين الشكلين المحتوبين على اسم المؤلف بيان مواضيع الكتاب . غرائب الخواص وعجائبها وعلم الفراسة . والفلاحة . وسياسة الجوارح وطبها . والخيل والدواب وبيطرتها . والحيوانات وتربيتها . وغرس الرياحين والبقول والأشجار ونوادرها . وصيد السموك والأطيار الى آخر ما في الكتاب من مباحث جليلة .

وفي الصفحة الرابعة يبتدئ بالبسملة ثم بعدها بكلمة (بخور) وفي آخر الصفحة تهرب منه الحياة والعقارب وبينهما صورة حية وبعض الهوام وصورة فتاة مرتدية ثوباً احمر اكمامه خضر وعلى رأسها شبه اكليل أصفر مذهب وتحمل بيدها منجرة .

وفي الصفحة الخامسة المقابلة لها صور حية وهوام أخرى كالذباب والزنابير والعقارب وصورة فتاة أيضاً مرتدية ثوباً أزرق اكمامه حمر وعلى رأسها تاج أصفر مثل تاج الصورة الأولى وبيدها منجرة صفراء مثل الأولى وان هذا البخور يطردها . وفي تضاعيف صفحات الكتاب صور اشجار ونباتات وحيوانات وهوام وكل ما يتعرض لذكر خواصه في فصول الكتاب .

أما ورق الكتاب فسميك من نوع الورق (الابادي)

(٤) مجموع الغرائب وموضوع الرغائب لمؤلفه العلامة الشيخ ابراهيم الكفعمي اللويزي العاملي [1] عدد اوراقه ١٩٢ عدد سطور كل صفحة ١٩ طوله ٢١ س وعرضه ١٥ س وقطره ٣ س

أما موضوع الكتاب فأدبي على مثال كشكول العلامة البهائي غير منتظمة در فوائده في سمط وهو من الكتب المفيدة الجامعة وقد نقص من أوله اوراق لا يعلم عددها والواقف له هو الشيخ اسد الله بن محمد مؤمن بن خاتون العاملي وهو أحد الكتب الـ (٤٠٠) التي وقفها على هذه المكتبة سنة ١٠٦٧

ورقه متين من نوع الابادي وخطه أقرب الى الرداءة وأغلاطه كثيرة وهذا ما جاء في آخره « وبعد فهذا كتاب محتو على بساتين قد سلكت أنهارها

(١) المتوفى في اواخر المائة التاسعة الهجرية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأفانين قد تفتحت ازهارها وقصص هي مخضرة الأغصان وأخبار هي عطر الأردان . وأجوبة ضاحك ثغرها . والغاز فائح نشرها . الى ان قال : وهو كتاب مجموع الغرائب وموضوع الرغائب وهو اسم وافق المسمى . ولفظ طابق المعنى جمعته من كتابنا الكبير الذي ليس له نظير جمعته من الف مصنف ومؤلف .

(٥) ليلى ومجنون

عدد أوراقه ٤٩ سطور كل صفحة ١٢ طوله ١٧ س بعرض ١٠ س وقطره ٢ س

هو قصة شعرية باللغة الفارسية ذات مجالس عشرة (فصول) في كل فصل صورة مشهد من مشاهدها ما بين صور فتيان وفتيات وصور رجال يمتطي بعضهم جواداً ويعتقل رمحاً والصور مزخرفة بأبدع الألوان وبين صور هذه المشاهد فنون من الأزهار .

أما جلد الديوان فجميل جداً وفيه بعض النقوش وورقه سميك من نوع الورق المعروف عند الايرانيين بالكشمير لونه ضارب الى الصفرة وخطه من نوع نسخ التعليق وأول صفحة يستوعب شكل مستطيل نحو ثلثها متقاطع بخطوط حمر وصفر تملأ فراغ ما بينها نقوش ذات الوان شتى وهامش هذه الصفحة والتي تليها تزينهما الوان الذهب واللازورد والأرجوان وما بين السطور عرضاً خطوط منحنية وان كانت على سمت واحد منقوشة بماء الذهب . وخط يمتد من بدء الديوان الى الى آخر الصفحة الأولى ومن الصفحة التي تليها طولاً وهو مجموع خطوط ذات الوان وما عدا هاتين الصفحتين الى آخر الديوان فهو مطرز الهوامش بثلاثة خطوط ذهبية اللون وخط واحد عند انتهاء الهامش والفواصل بين قصائد الديوان مزينة بخط عرضي على نحو (سانتمتر) بالألوان الثلاثة الأصفر والأحمر والأزرق وفي وسط كل خط موضوع القصيدة وهو مكتوب تارة بالمداد الأحمر والأخرى بالأبيض وطوراً بالأسود . وفي الصفحة الأولى مكتوب بالمداد الأبيض ماهذا صورته باللغة الفارسية « نسخة زلوجه ازنام خدا » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أما ناظم الديوان فهو ملا مكتبي الشيرازي المعاصر للخواجه نصير الدين الطومي وكاتبه هو محمد علي الاصفهاني في اصفهان سنة ١٢٣٣ .

وقد راجعت فهرست المكتبة فلم أجد به ذكراً لهذا الديوان وانما يذكر بهذا الاسم ديواناً لناظمه الشيخ نظام الدين الكنجوي ولم يرد له ذكر في كشف الظنون مع ذكره طائفة من الشعراء نظموا دواوين باللغات الثلاث .

وكأن هذا الديوان أهدي للمكتبة الرضوية بعد تنسيق فهرستها وطبعه .

(٦) مجموعة خطوط

تشتمل على اثنتين وثلاثين قطعة من الورق السميك (المقوى) مخطوطة باثنين وثلاثين خطاً ورسماً من أنواع خطوط الشكستة والنسخ والتصوير منها ستة بخط الميرزا احمد التبريزي واثنان وعشرون بخط الدرويش وغيره من المعروفين بجودة الخط واربع قطع منها تصوير المصور اسماعيل النقاش بتاريخ ١٢٧٧ وهذه القطع موصولة ومطوية بشكل الكتاب ملونة الهوامش بالوان مختلفة ومنها ما هو مكتوب من يمين الصفحة الى يسارها بسطور مستقيمة ومنها مكتوب على زوايا المقوى المنحرفة ومنها مكتوب على هذه الصورة متعاكساً من اليمين واليسار ومنها مكتوب بزوايا منحرفة الى آخر المقوى مع حفظ ترييع شكل الصفحة وكلها مجدولة الهوامش وكثير منها مزخرف بماء الذهب وكذلك فراغ ما بين السطور ومنها قطع مصبوغة بالأسود والمكتوب فيها باللون الأخضر أو الأبيض وأكثر الهوامش يختلف لون الواحد منها عن الآخر .

وبالجملة فان هذه المجموعة لمن النفائس ومما امتازت به اليد الفارسية الرشيقة التي أنزلت عليها الحكمة . وأما الصور الأربع المشتملة عليها هذه القطع الفنية فهي من أبرع ما رسمته يد المصورين .

(٧) اسطرلاب

هو دائرة مسطحة من الصفر له غطاء من الصفر متقاطع بخطوط تبين منه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بعض دوائر الاسطرلاب وخطوطه وتحت الغطاء خمسة الواح من الصفر وفي كل لوح منها خطوط الميول وهذه الألواح رقيقة توضع ضمن الدائرة التي تجمع اسماء البلدان غير الايرانية في طرازها والبلدان الايرانية في دائرة صغيرة ضمن هذه الدائرة وفي الوسط دائرة تعرف فيها عروض تلك البلدان وأطوالها في الكرة الأرضية وهي كصحيفة يبرز منها ما تضم تلك الألواح وفي الدائرة الوسطية شكل مثلث وفيه قبضة الدائرة مكتوب في وسطه (وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما)

وللاسطرلاب برغي بصورة جواد يضم أشتات الألواح بضغط عارضة نحاسية فوقه من ثقب أعلاه وأسفله .

أما صانع هذا الاسطرلاب فمكتوب اسمه في ضمن دائرة صغيرة بما هذا لفظه (صنعه أقل الطلاب عبد العلي)

وأما عبد العلي هذا فهو بير جندي من مشاهير رياضي ايران في عصره توفي سنة ٩٣٤ هـ ١٥٢٧ م .

وله مؤلف بموضوع هذا الاسطرلاب موجود في هذه المكتبة خطه نسخ تعليق عدد أوراقه (١٨) طول (٢٠ س) وخمسة اعشاره وعرضه (١٠ س) وستة اعشاره الفه باسم حبيب الله خان . اوله (الحمد لله الذي زين سماء الدنيا بزينة الكواكب) وفي آخره (بعد مقعر هرفلك وبدرجات) .

(٨) أخبار البلدان . عدد أوراقه ٢١٢ سطور كل صفحة (١٩) وطوله ٢٠ س وثلاثة اعشاره وعرضه ١٠ س وثمانية أعشار السانتيم .

اما مؤلفه فهو احمد بن محمد بن اسحاق الهمذاني [1] المعروف بابن الفقيه المتوفى سنة ٣٣٤ هـ ٩٤٥ م .

---

(١) ترجم له صاحب معجم الأدباء وقال : ذكره محمد بن اسحاق في كتابه الذي ألفه في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة قال : وله كتاب البلدان نحو الف ورقة . أخذه من كتب الناس وسلخ كتاب الجيهاني وكتاب ذكر الشعراء المحدثين والنلغاء منهم والمفحمين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والكتاب مكتوب بقلم نسخي متوسط ثخين الورق وهو يشتمل على اسماء البلدان وخططها وما ورد فيها من مدح وذم اوله « الحمد لله رب العالمين وآخره تم الكتاب بحمد الله تعالى الى هنا تأليف احمد بن محمد بن اسحاق الهمذاني المعروف بابن الفقيه » أما تاريخ كتابته فمفقود لفقدان أوراق في آخره ويظهر عليه أثر القدم وقد نقلت منه عشرين صفحة ·

وواقفه الشيخ اسد الله بن محمد مؤمن الخاتوني العاملي سنة ١٠٦٧ وهو من جملة كتبه الـ (٤٠٠) الموقوفة على هذه المكتبة ·

(٩) مجموعة أشعار

عدد أوراقها (٢٦٧) طول (٣٠ س) وثلاثة اعشاره وعرض (٢٠ س) واربعة اعشاره · مرتبة على الحروف الهجائية والمفقود منها أكثرها والموجود من حرف اللام من (لو) (لو لم اهم الي وجهكم) الى (كيلا ولا عدداً لو عاش اعمارا) كما فقد قسم من حرف الياء من آخرها · وفي كل صفحة عشرة سطور وخطها من نوع النسخ وجامعها وناسخها وتاريخ نسخها كل اولئك مجهول ·

وهي مكتوبة بشكل السفينة ويسمى بالفارسي بياضان وورقها من نوع (الابادي) والشعر المختار من شعر مشاهير شعراء الاسلام وهو لا يتجاوز البيت والبيتين في موضوع الحكم والأمثال ويظهر ان مؤلفها شاعر مجيد ومن شعره :

مال يخلفه للضد صاحبه خير له من سؤال الناس والطلب

أما أبيات الشعر فمكتوبة في الوسط وفي الهوامش اسماء الشعراء وموارد مضرب الأمثال ·

والظاهر ان هذا المجموع كما يظهر من خزانه الأدب ج ١ ص ٣٩٦ هو كتاب الآداب لمؤلفه القاضي ابي القاسم هبة الله ابن القاضي الرشيد ابي الفضل جعفر السعدي المصري المعروف بابن سناء الملك الشاعر المعروف المتوفى سنة ٦٠٨ هـ ١٢١١ م ·

قال في الخزانة : ولا أعلم قائل هذين البيتين (وهما :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عليك باوساط الأمور فإنها طريق الى نهج الصواب قويم
ولا تك فيها مفرطاً او مفرّطاً كلا طرفي قصد الأمور ذميم)

ولا رأيتها الا في كتاب العباب في شرح أبيات الآداب وكتاب الآداب تأليف ابن سناء الملك ابن شمس الخلافة [1] وهو من كتب الأدب . وقد اشتمل على أبيات ومصاريع كثيرة لغالب الشعراء المتقدمين والمتأخرين تنيف على الفي بيت وقد نسب كل بيت ومصراع فيه الى قائله مع تتمة الشعر حسن بن صالح العدوي اليمني وسمى تأليفه العباب في شرح أبيات الآداب .

(١٠) كنز الفوائد

عدد أوراقه (٢٥٢) سطور الصفحة (١٩) طوله (٢٠) س وعرضه (١٠) س وثلاثة اعشار السانتيم وواقفه الشيخ أسد الله بن محمد مؤمن بن خاتون العاملي العيناثي

ومؤلفه ابو الفتح محمد بن عثمان الكراجكي المتوفى ٤٤٩ هـ ١٠٥٧ م وهو من فقهاء الامامية ومتكلميهم معاصر للشريف المرتضى طوف في البلاد وخاصة البلاد الشامية فزار طرابلس في عصر قضاتها بني عمار وصيداء وصور ومن فلسطين (الرملة) ومصر ومنها تنيس وله مؤلفات ورسائل باسماء بعض الامراء وغيرهم في الكلام والفقه والتفسير وجواب مسائل . أما كَراجُك البلد المنسوب اليه فيقول في مراصد الاطلاع بالفتح والجيم المضمومة قرية على باب واسط .

وهذا الكتاب من كتب الأمالي يشتمل على فوائد في الكلام والتفسير والفقه والحديث والأدب واللغة والأخبار والمناظرات والأجوبة على مسائل في مختلف العلوم

وهو جزآن بمجلد واحد وخطه نسخي وورقه اصفر من نوع الأبادي .

قال كاتبه في خاتمة الجزء الأول : ووافق الفراغ من تعليقه يوم السبت سابع عشر من شهر رمضان من سنة سبع وسبعين وستمائة علقه وما بعده العبد

(١) وقال العلامة السيوطي في الجزء الثاني من حسن المحاضرة : السعيد ابو القاسم هبة الله ابن الرشيد جعفر بن سناء الملك المصري الشاعر المشهور وانك لترى شيئاً من الاختلاف فى القاب ابيه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الفقير الى الله تعالى جعفر بن محمد بن سويد عفا الله عنه وعن والديه وعن المؤمنين آمين رب العالمين ٠

والجزء الثاني كالأول خطاً وورقاً وحجماً وناسخه ناسخ الأول ٠

(١١) الدرة النضيدة شرح الأبحاث المفيدة عدد أوراقها (٤٩) وسطور كل صفحة (٣٠) وطولها (٢٠ س) بعرض (١٠ س) وعشر خطها نسخي والواقف الشيخ اسد الله الخاتوني العاملي العيناثي سنة ١٠٦٧

رسالة في أصول الدين ٠ الأصل للعلامة الحلي المتوفى سنة ٧٢٧ هـ ١٣٢٦ م والشرح كما هو على ظاهر الصفحة الأولى « تصنيف الشيخ الامام الفاضل الكامل بقية السلف عين أعيان الزمان عز الملة والدين حسن بن ناصر الدين الحداد العاملي » وعلى الحاشية على ظهر هذه الصفحة صورة ما كتبه المصنف على النسخة

ابتدأت في تصنيفه ثامن عشري شعبان وفرغت في رابع عشري رمضان فكان مجموع المدة ستة وعشرين يوماً وذلك في الحلة ٠

أوله بعد البسملة « الحمد لله القادر القاهر العزيز الجبار المتكبر المتجبر الحليم الغفار » ينتهي الكتاب ببحث المعاد وقد فقد منه ٠

وفي فهرست المكتبة في الجزء الأول ينسبه للشيخ ناصر بن ابراهيم الاحسائي العاملي ويؤرخ كتابة الكتاب ووفاة مصنفه في سنة ٨٥٣ هـ (١٤٤٩ م)

أما نسبته للاحساء فلبلده ولجبل عامل فلإقامته فيه لطلب العلم يوم كانت الرحلة اليه من مختلف الأمصار ومدارس جبع ومشغرة والنبطية وميس وعيناثا عامرة مكتظة بطلاب العلوم وكبار المدرسين ٠

(١٢) الاشتقاق عدد اوراقه (١١) وعدد سطور كل صفحة (١٧) وطوله (٢٠ س) بعرض (١٠ س) وستة اجزائه وخطه من نوع النسخ وورقه أصفر ولم يؤرخ زمن كتابته والواقف نادرشاه المقتول سنة ١١٦٠ هـ ١٧٤٧ م والمدفون

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في (مشهد) ضمن بناية فخمة امامها بناية متخذة مركزاً للشرطة (النظمية) ووراءها الى الشمال بناية فيها مكتبة عامة تسمى بالنادرية ٠

أما موضوع الكتاب فهو اعلام منقولة للآدميين وغير الآدميين من الفاظ استعملت لغير العلمية ومؤلفه ورواته تتبين اسماؤهم من بدايته وهي :

قرأت على ابي خليفة [١] قال قرأت على ابي محمد التوزي [٢] وابي عثمان المازني [٣] وابي الفضل الرياشي [٤] قالوا : قال الأصمعي [٥] الهيصم (الخ) وينتهي بكلمة الأنادر البيادر ٠

وورد ذكر لهذا الكتاب في فهرست ابن النديم وفي وفيات الأعيان لابن خلكان ولم يذكره ملا كاتب چلبي في كشف الظنون ٠

وقد استنسخته وهو لا يخلو من بعض الأغلاط ومن طموس بعض كلماته وبعد عودتي من ايران ومراجعة أمهات الكتب اللغوية علقت عليه تعليقات ربما تزيد عليه ولعلي أنشرها في مجلة المجمع مع الأصل ان ساعدني القدر ٠

(١٣) مختصر المعرب

عدد أوراقه (٢٦) وسطور كل صفحة (١٧) وطوله (٢٠ س) بعرض (١٠) وثلاثة اعشاره واقفه ملا مومى ٠

أما المعرب او المعربات فهو تأليف ابي منصور موهوب بن احمد بن الخضر الجواليقي المتوفى سنة ٤٦٥ هـ ١٠٧٣ م وقد طبع بتحقيق العلامة احمد محمد شاكر طبعة جيدة سنة (١٣٦١ هـ) وقدم له مقدمة جيدة مفيدة البحاثة الأستاذ عبد الوهاب عزام ولم نجد ذكراً لهذا المختصر لا في مقدمة عزام ولا في مقدمة شاكر للكتاب

---

(١) المتوفى بالبصرة سنة ٣٠٥ هـ ٩١٧ م
(٢) المتوفى ٢٣٨ هـ ٨٥٢ م
(٣) المتوفى سنة ١٩ و ١٨ و ٣٠ ومائتين
(٤) قتله الزنج بالبصرة وهو قائم يصلي الضحى في مسجده سنة ٢٥٧ هـ ٨٧٠ م
(٥) المتوفى سنة ١٦ و ١٤ او ١٧ ومائتين بالبصرة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا في كشف الظنون وعلى ظهر هذه النسخة مكتوب (اختصار الامام الأوحد ابي علي الحسن بن علي بن ابي بكر الغوري) ٠

وفي آخرها (نقلته من نسخة مكتوب آخرها علق ذلك أفقر عباد الله وأحوجهم الى رحمة الله عمر بن عبد العزيز بن عبد الله القرشي الفارقي عفا الله عنه بمنه وكرمه آمين) ٠

وأولها بهذا الخط (كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي ونطق به القرآن المجيد وورد في أخبار الرسول (ﷺ) تأليف الامام العالم ابي منصور ابن احمد بن محمد بن الخضر عرف بابن الجواليقي رحمه الله تعالى) وكذا بعد البسملة والحمدلة « قال الامام ابو منصور الخ ٠ » هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي ٠ وهذه النسخة المنقولة منها مقروءة على حافظ الاسلام جمال الدين المزني في سبعة مجالس ويصلح فيها أشياء ومواضع وصورة التبليغ في هوامشها ٠ بلغ قراءة وبحثاً على شيخنا ابي الحجاج المزني ٠ وفي آخرها قرأت جميع هذا الكتاب على شيخ الاسلام الحافظ الحجة جمال الدين بن الحجاج المزني قراءة تدبر وتفهم ولله الحمد في مجالس آخرها سادس عشر جمادى الآخرة من سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة بدار الحديث الأشرفية بدمشق المحروسة ٠

وكتب محمد بن عبد القاهر بن عبد اللطيف بن عمر بن امين الدين الحنفي الحلبي غفر الله لهم وللمسلمين والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ٠

انتهى ما رأيته مكتوباً في آخر الأصل من النسخة وبخطه على الحاشية بازاء هذا الكتاب الظاهر انه مختصر من كتاب الجواليقي لا له فان الأصل الذي نقل منه هذا الكتاب هو بخط الحسن بن علي فان كثيراً ما يذكر فيه قال شيخنا ابن مالك وهذا الحسن وقع الى حلب سنة ١٠٠٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا ما رأيته مكتوباً على النسخة نقلته بحرفه ونصه كما استنسختها وأولها الحمد لله رب العالمين على ما هدانا وآخرها ياهيا شراهيا

(١٤) ورأيت في مجموعة من مجاميع هذه المكتبة صورة كتابين من الامام الشيخ زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبعي المتوفى قتلاً سنة ٩٦٦ هـ ١٥٥٩ م لبعض علماء (مشهد) توصية بالعالم الشاعر الشيخ محمد الحياني العاملي نسبة الى قرية (بني حيان) من قرى جنوب جبل عامل قرب (بنت جبيل) .

ولولا هذان الكتابان لم نبين عصر هذا الشاعر الذي لم يترجم له صاحب (أمل الآمل) الذي ألفه صاحبه في (مشهد خراسان) .

وهناك طائفة من الكتب الخطية النادرة ومنها غير قليل لفريق من العلماء العاملين وغيرهم لم يتسع لنا الوقت لوصفها ولعل فيما وصفناه مما اطلعنا عليه في أنات متقطعة التدليل الكافي على ما تحويه هذه المكتبة من الكنوز العلمية وعلى حرص اخواننا الايرانيين على آثار الأجداد الخالدة جزاهم الله خيراً .

النبطية ـ جبل عاملة ـ لبنان — سليمان ظاهر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net